

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله . أما بعد،
السعادة الزوجية هي الجانب الآخر للتعاسة الزوجية، والسعادة
الزوجية لا تولد ولا تنمو ولا تبقى إلا إذا حرص الزوجان كلاهما عليها،
فهي ثمرة التقاء إرادتيهما فهي كالمولود ينبغي أن يشترك الزوجان في
وجودها .

فالزوج يقوم بمسؤوليته في الرعاية وحسن الخلق والعشرة المعروف
والزوجة تكون السكن فتولد بينهما المودة والرحمة أي «الحب والسعادة»
وكما يحتاج المولود إلى رعاية وتضحية وبذل وإيثار كذلك يحتاج الحب
والسعادة إلى حرص الزوجين على تفعيلهما وعلى تغذيتهما مما يحفظهما
ويزيدهما .

فالسعادة الزوجية تحتاج تلك المشاعر الفياضة التي تربط الوالدين
بأولادهما وإذا صبر الزوجان على تقديم تلك المشاعر تحولت السعادة
الزوجية إلى بهجة وفرحة وسرور . . فينبغي من أجل ذلك أن يقدم
الزوجان تنازلات باستمرار، سواء كانت تنازلات في وقت واحد أو
بالتبادل، وعلى الزوج أن يكون دائماً هو المسارع والبادئ والقائد لزوجته
في كل شيء وأول هذه الأشياء وأهمها في السعادة، المبادرة فالمرأة تحتاج
إلى من يبادئها .

وينبغي مراقبة المشاعر خاصة في سنواتها الأولى والعمل بسرعة على
علاج ما يصيبها من أمراض حتى لا تستفحل ويصبح الشفاء صعباً .

وينبغي أن يتم كل ذلك دون تكلف أو تصنع بل بصدق كامل وبساطة متناهية ذلك أن الزوج حين يرى على وجه زوجته علامات الرضا والقناعة والحب والود والاطمئنان، وقد بدت على شفتيها ابتسامة واثقة عذبة، وأطلت من عينيها نظرات الرحمة والأمان حينئذ تنتقل إليه تلك المشاعر يصاحبها الامتنان والحمد والشكر لله واحتمالات ولادة السعادة والشقاء بين الزوجين متساوية بمعنى أن كل زوج وزوجة يحملان داخلهما أسباب السعادة والتعاسة في آن واحد، ولكن حكمتهما تظهر في إخراج أسباب السعادة وتنميتها وتزكيتهما فلا تتمكن داخلهما التعاسة والشقاء.

كما أن الصدق مع الله والإخلاص في نية الخروج من التعاسة والخلافات يمكن أن يحول البيت من جحيم لا يطاق إلى جنة أرضية صغيرة ينعم فيها كل أفراد الأسرة.

إن المعاشة بين الزوجين بالمعروف وباللهجة الصادقة والكلام المناسب وحرص كل منهما على إظهار ما لديه من لباقة وعطف وصبر خاصة في الأيام الأولى من الحياة المشتركة وفي وقت الأزمات والشدائد. مما يتوقف عنده الكتاب كثيراً لإيضاح أن معاملة الزوج لزوجته المعاملة الطيبة وخاصة أيام الدورة الشهرية التي يلتهب فيها المجموع العصبي العام للمرأة أيام المحيض، ويولد الحس ويختل، ويضعف الاستعداد لقبول الانطباعات المرتبة حتى تضطرب في حسها الأعمال التي اعتادت أداءها يومياً. فتكون الزوجة مضطربة شديدة الحساسية وعصبية وعلى ذلك لا بد من معاملتها بالرفقة واللين ويراعي الزوج مشاعرها وظروفها النفسية حتى تزيد روابط الحب والسعادة بينهما. وعليه أن يتفهم طبائع زوجته الإيجابية ليؤكدها في قلبها والسلبية لكي يساعدها على أن تتخلص من بعضها.

وعلى الزوج أن يبدو في صورة حسنة داخل البيت وأن يكون الزوج قدوة حسنة ويتجنب الأوامر الجافة المباشرة ويستخدم كلمات المدح والثناء والإطراء وألا يبخل في التعبير عن مشاعر الود والاهتمام تجاه زوجته .

إن صبر الزوج على زوجته فيه تركية لنفسه بكسر الغضب وتعلم الأخلاق الحسنة، وتحمل اندفاعاتها ومواجهة المواقف الصعبة بقلب ثابت وتفكير صادق برفعة وحكمة وعتاب .

وعلى الزوج أن يقتدي برسول الرحمة في الإحسان واللفظ بالزوجة والصبر على ما يبدو منها .

حيث قال ﷺ: (خيركم خيركم لأهله) «رواه مسلم» .

وهذا الكتاب دليل شامل للزوجين الباحثين عن الحب والسعادة في إيقاعات الحياة المتلاحقة وضغوطاتها التي أحياناً لا تمهلنا وقتاً أو جهداً للبحث عن تفعيل الحب وتأججه بين الأزواج .

فمن تعاضم المشاكل وكثرة الخلافات، ومن ثنانيا الاختلافات في الأفكار والطباعات يخرج الحب سالماً معافاً ليظل بيوتنا، كيف ذلك؟ الإجابة في فصول هذا الكتاب الذي يدعو الزوجات إلى دفع أزواجهن نحو الحب وارتشاف حلاوته .

وبالله التوفيق

بشيرة.....